﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [الزّخرف: 85]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

أدِلَّـــةٌ أُخـــرى بإثباتِ كُلِّ كَمالٍ لله سبحانه

لَمّا نَزَّه اللّهُ تعالى ذاتَه المُقدَّسةَ، وأثبَتَ لِنَفسِه استِحقاقَ الإلَهيَّةِ بالإجماعِ مِن خَلْقِه بما رَكَزَه في فِطَرِهم، وهَداهم إليه بعُقولِهم؛ أتْبَعَ ذلك أدِلَّةً أُخرى بإثباتِ كُلِّ كَمالٍ بما تَسَعُه العُقولُ، وبما لا تَسَعُه، مُصَرِّحًا بالمُلْك، فقال: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَتَبَارَكَ﴾: (برك) أصلٌ يدلُّ على ثَباتِ الشَّيءِ، يُقالُ: بَرَكَ فُلانٌ على الأمْرِ، وبارَكَ؛ إذا واظَبَ عَليه، والتَّبْريك: الدُّعاء بالبَرَكة، وتبارَكَ اللّه: تمجيدٌ وتجليلٌ[2]، ومدحٌ للّه، وتبارك على وزن (تفاعل) من البركَة، ولَيسَ من النَّماء، وإنَّما هو راجع إلى الجلال والعَظَمَة، وتبارك لا يوصف بِهِ إلّا اللّهُ ﷻ[3].

2) ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾: (سوع) أصلٌ يَدُلُّ على استِمرارِ الشَّيءِ ومُضيِّه، مِن ذلكَ السّاعَةُ سُمِّيَت بذلكَ[4]؛ لأنَّها تَفجأُ النّاسَ في ساعَةٍ، فَيَموت الخَلْقُ كلُّهُم عِند الصَّيْحَة الأولى[5]، أو أُطلقت على القيامة باعتبارها الأمَد، أو غايةُ المُهلةِ الَّتي أُمهِلَها النّاسُ على الأرض[6]،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 493.
(2) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (برك).
(3) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (برك).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سوع).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (سوع).
(6) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (سوع).

والمُراد بالسّاعة في الآية: هي الَّتي تقوم فيها القيامة، ويُحشرُ فيها الخَلْق من قبورهم لموقفِ الحساب[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تمجيدُ الخالقِ وتوحيدُه بما يليقُ بربوبيَّته للسَّماوات والأرض والعرشِ العظيم

يقولُ تعالى ذِكْرُه: وتَباركَ اللّهُ الَّذي له سلطانُ السَّماواتِ السَّبع والأرضِ وما بيْنَهما، من الأشياء كلِّها، جارٍ على جميعِ ذلك حُكمُهُ، ماضٍ فيهم قضاؤُه، فكيف يكون له شريكٌ مَن كان في سُلطانه وحُكمه؟ وعِندَه عِلمُ مَجيءِ السّاعةِ الَّتي تقومُ فيها القيامة، ويُحشَرُ فيها الخلقُ من قُبورهم لموقفِ الحساب، وإليه أيُّها النّاسُ تُرَدّونَ من بعد مماتِكم، فتَصيرون إليه، فيُجازي المُحسنَ بإحسانه، والمُسِيءَ بإساءته[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى الواو في: ﴿وَتَبَارَكَ﴾:

قَولُه: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ عطْفٌ على ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وقد قُصِدَ منه إتباعُ إنشاءِ التَّنزيهِ بإنشاءِ الثَّناءِ والتَّمجيدِ.

إتباعُ إنشاءِ التَّنزيهِ لله بإنشاءِ الثَّناءِ والتَّمجيدِ

سرُّ إيثارِ لفظ (تَبارَكَ) مادَّةً وصيغةً:

مبالغةٌ في ثباتِ خيرِ الله وزيادةِ إنعامه فلا زوالَ له

(تَبارَكَ) خَبَرٌ مُستعمَلٌ في إنشاءِ المَدحِ؛ لأنَّ مَعنَى (تَبارَكَ): كان مُتَّصِفًا بالبَرَكَةِ اتِّصافًا قَويًّا؛ لما تدُلُّ عليه صِيغَةُ (تَفاعَلَ) من قوَّةِ حُصولِ المُشتَقِّ منه، وقد استُعْمِلَت في مُجرَّدِ تَكرُّرِ الفعلِ، وذلك مِثلُ: تَسامَى وتَعالَى[3]، والمعنى في الآية: تعالى اللّهُ، وتقدَّسَ، وزادَ خيرُه، وكَثُرَ إنعامُه، فلا زوالَ مع التَّيمُّنِ والبَركةِ وكلِّ كمال، فهو سبحانه الَّذي له ملكُ السَّماواتِ والأرض، وله مُلكُ ما بينَهما من

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 653.
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 653.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 268.

مخلوقاتٍ أُخرى لا يعلمُها أحدٌ سواه[1]، فلا شبيهَ له حتّى يُدَّعَى أنَّه ولدٌ له أو شريك، تعالى اللّهُ عن ذلك[2].

الغرضُ من التَّعبير بالاسم الموصول وصلتِه ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾:

اختصاصُ الله بالمُلكِ والعِلمِ المُطلق، إيذانٌ بعِلَّة استحقاقِه التَّبريكَ والتَّعظيم

عبَّرَ القرآنُ بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ولم يقل: (وتبارك مالك السّماوات)؛ للتَّركيزِ على الصِّلة الَّتي تُؤْذِنُ بعِلَّةِ استحقاقِ اللّه التَّبريكَ والتَّعظيمَ والتَّمجيد، واختصاصِه بذلك، وهي مُلْكُهُ للسَّماوات والأرض وما بينهما، واختصاصُهُ وحدَه بعِلم السّاعة، وبالرُّجوعِ إليه.

الغرضُ من تقديم ﴿لَهُۥ﴾ على ﴿مُلْكُ﴾:

اختصاصُ اللهِ وانفرادُه بربُوبيَّةِ أعظَمِ المَوجوداتِ

قدَّمَ البيانُ القرآنيُّ شِبهَ الجملةِ على المبتدأ في قوله: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ لإفادةِ قَصْرِ مُلكيَّةِ اللّهِ وحَصْرِها للسَّماوات والأرض وما بينهما دونَ سواه، وتأكيدِ اختصاصِ اللّهِ وانفرادِه بربُوبيَّةِ أعظَمِ المَوجوداتِ، وفي هذا تأكيدٌ لانفراده بالرُّبوبيَّة في سياقِ الآيات بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾، وقَولِه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[3].

سرُّ تخصيص ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالمُلك:

مُلكُ اللهِ للسَّماواتِ والأرض وما بينهما مُلكٌ لِما اشتملتا عليه

خَصَّ قولُه تعالى ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالمُلْكِ في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ لأنَّهما أعظمُ المخلوقاتِ الظّاهرةِ، ولأنَّ كلَّ مخلوقٍ لا يخلو من أن يكونَ في هاتَين الجهتَين، فكان في اختصاصه بمُلكِ السَّماواتِ والأرض وما بينهما إشارةٌ إلى ما اشتملا عليه.

دلالةُ العطفِ بالواو في: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾:

قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ معطوفٌ على قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 13/ 106.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 493.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 269.

سَعةُ مُلْكِهِ سبحانه بما يُبيِّن تبارُكَهُ واختصاصَهُ بالإلَهيَّة

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، والمعنى: له ملكُ السَّماواتِ والأرض، وله ملكُ ما بينهما من مخلوقاتٍ أُخرى لا يعلمُها أحدٌ سواه[1]، وغرضُ هذا العطفِ بيانُ سَعةِ مُلْكِه سبحانه، بما يُبيِّنُ تبارُكَهُ واختصاصَه بالإلَهيَّة.

معنى اللّام ودلالتُها في: ﴿لَهُۥ﴾:

للهِ وحدَه ملكُ السَّماوات والأرض وما بينهما

لامُ ﴿لَهُۥ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ هي لامُ المُلك والاستحقاق؛ لأنَّها واقعةٌ بين معنًى وذات، وفي استعمالها إشعارٌ بقَصْرِ مُلكِ السَّماوات والأرض وما بينهما على اللّهِ ﷻ، وخاصَّةً أنَّه جاء مع تقديم اسم الجلالة المُضمر، ومن ثَمَّ الدَّلالة على اختصاصه بالتَّدبير والتَّصرُّف على وجهِ الاستقلالِ بالإرادة والاختيار، يتصرَّفُ في سلطانه القاهر فيهما، وبما فيهما كيفما يشاءُ، من غيرِ أن يكون لغيره شائبةُ تَصرُّفٍ في شيء من ذلك بوجهٍ من الوجوه.

بلاغة العطف في: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾:

من تمامِ سَعةِ مُلكِ اللهِ مُلكُه للآخرة إضافةً إلى الدُّنيا

لَمّا كان قَولُه: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مُفيدًا للتَّصرُّفِ في هذه العَوالم مُدَّةَ وُجودِها ووُجودِ ما بَيْنها؛ عطفَ عليه بقَولِه: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾؛ للدَّلالَة على أنَّ لله مع مُلكِ العَوالمِ الفانيَة مُلْكَ العَوالمِ الباقيَة، وأنَّه المُتَصَرِّفُ في تلكَ العَوالمِ بما فيها بالتَّنعيم والتَّعذيب[2]، كما أنَّ المَلِك لا يكون إلّا عالمًا بمُلكه[3]، وكذلك جمعَ بين شرحِ كمالِ قدرته وشرحِ كمالِ عِلْمه، والمقصودُ بهذا العطفِ التَّنبيهُ على أنَّ من كان كاملًا في الذّاتِ والعِلمِ والقُدرةِ على الحَدِّ الَّذي شرحناه، امتنعَ أن يكونَ ولَدُهُ في العَجزِ وعَدمِ الوقوف على أحوالِ العالم بالحَدِّ الَّذي وصفَهُ النَّصارى[4].

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 13/ 106.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 269.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 648.

الغرضُ من تقديم (عنده) في الآية:

عند الله وحدَه العِلمُ التّامُّ بوقتِ قيامِ السّاعة

يدلُّ تقديمُ (عنده) على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ على حصرِ عِلْمِ السّاعة لديه دونَ سواه، أي: عندَه وحدَهُ لا أحدَ غيره، فليس عند غيرِهِ العِلمُ التّامُّ بوقتِ قيامِ السّاعة[1]، والتَّقدير: لا يعلمُ متى تجيءُ السّاعةُ إلّا هو سبحانَه علّامُ الغيوب[2].

سرُّ إيثارِ هذا الاسم من أسماء يوم القيامة ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾:

في الإخبارِ بسُرعةِ قيامِ السّاعة وقُربِها تخويفٌ وتحذيرٌ وتهديد

في قوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ سُمّيتِ القيامة بالسّاعة؛ لسُرعةِ قيامها وقُربِ وقتِها[3]، وسُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّها تَفجأُ النّاس في ساعةٍ[4]، وهذا الاسم مناسبٌ لسياق التَّهديد والوعيد؛ لما فيه من هذه الدَّلالة، وقد سبقت الجملة بما يُؤكِّد القدرةَ على وقوعِها في أيَّة لحظة بما هو في علمه، وهو اختصاصه وحدَه بمُلك ما في السَّماوات والأرض.

دلالةُ الإضمار في عودة الضَّمير على الله:

اختصاصُ الله بالمُلكِ والعِلمِ بقيامِ السّاعة معلومٌ لا خلافَ فيه

أضمرَ البيانُ القرآنيُّ الاسم الجليل (اللّه) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، سائقًا بذلك لاختصاصه بالمُلك والعِلم بقيام الساعة مساقَ ما هو معلوم الكون، لا مجالَ للخِلافِ فيه؛ للأدلَّة القَطعيَّة المَركوزة في الفطرة الأولى، فضلًا عمّا يُؤدّي إليه الفكرُ من الذِّكرِ المُنبَّه عليه السَّمعُ، ولأنَّ مَن ثبت اختصاصُه بالمُلك؛ وجبَ قبولُ أخبارِهِ لذاته[5].

دلالةُ الختم بـ: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾:

إحاطةُ الله بكونه الموجود توطئةٌ لرَجْعَةِ البشر إليه بعد الوجود

في عطفِ قوله تعالى: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ على قوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ المعطوفِ على قوله: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ دلالةٌ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 13/ 106.
(2) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 770.
(3) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 13/ 106.
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (سوع).
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494.

على أنَّ إحاطةَ المَلِكِ سبحانه بكونه الموجود، هو توطئةٌ لرجعةِ البشر إليه بعد الوجود، وإدماجٌ لإثباتِ البَعثِ[1]، وقد جاء التَّرتيبُ بديعًا، فالجملةُ الأولى اعتنت بالبيان عن طلاقة القُدْرة، فأتت الثّانيةُ الدّالَّةُ على قدرته على دمار ما يملك في الوقت الَّذي يشاء، والجملةُ الخاتمة نتيجةُ الثّانية في الرُّجوع إليه، والعَودة إليه، وفيه من التَّهديد والوعيد ما فيه، وهو ترتيبٌ موافقٌ للواقع، مشحونٌ بالاحتجاج.

الغرضُ من تَقديم الجارِّ والمَجرورِ (إليه) على ﴿تُرْجَعُونَ﴾:

المَرجعُ والمآبُ إلى اللهِ وحدَه لا إلى غيره

قدَّمَ القرآنُ الجارَّ والمجرورَ على الفعل في قوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ إمّا لإفادةِ القَصْر، أي: إليه وحدَه لا إلى غيره بعدَ قيام السّاعة تُرجعون[2]، وهو قَصْرٌ حقيقيٌّ، فيومَئِذٍ يخلصُ خروجُهم ورجوعُهم إليه، وانقيادهم له[3]، أو لقَصدِ التَّقَوِّي؛ إذ لَيس المُخاطَبون بمُثبِتينَ رُجعى إلى غَيرِه؛ فإنَّهُم لا يُؤمِنونَ بالبَعثِ أصلًا، وأمّا قَولُهُم للأصنام: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [يونس: 18]؛ فمُرادُهم: أنَّهُم شُفعاءُ لهم في الدُّنيا، أو هو على سَبيلِ الجَدَلِ؛ ولذَلِكَ أُتبِعَ بقَولِه: ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾، ولمراعاةِ الفاصلة القُرآنيَّة للآيات، بما يحقِّقُ إحكامَ اللَّفظ، وإحكامَ المعنى.

تنوُّعُ القراءةِ في ﴿تُرْجَعُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ﴾ وثَراءُ المعنى:

بين التَّهديدِ الشَّديد بالمواجهة والتَّهديدِ والاستخفافِ بالغَيْبة

قرأ الجمهورُ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالفوقيَّة على الالتفاتِ من الغَيبة إلى الخطابِ للمُباشَرَةِ بالتَّهديدِ، بالبناء للمفعول، وقرأ منهم رَوْحٌ عن يعقوب بالبناء للفاعل: ﴿تَرْجِعُونَ﴾، وقرأ ابنُ كثير وحمزةُ والكسائيُّ ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالتَّحتيَّة؛ تبعًا لأسلوب الضَّمائر الَّتي قبلَه[4]، وللإشارةِ إلى الاستخفافِ بهم، لكن رويس عن يعقوب قرأ بالياء وبناء الفعل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 269.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494.
(3) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 193.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 270.

للفاعل: ﴿يَرْجِعُونَ﴾، وقراءةُ الجمهورِ أشدُّ تهديدًا من قراءةِ الباقين بالغَيب، وأدلُّ على تناهي الغضبِ على مَن لا يُقبِلُ إليه بالمتاب، بعد رفعِ كلِّ ما يمكن أن يتسبَّبَ عنه ارتيابٌ[1].

فالحجّةُ لمن ضَمَّ: أنّه أراد: تُرَدّون، على اعتبارِ أنّ الله أرجعهم قَسْرًا فلا يستطيعون فَكاكًا، والحجُّة لمن فَتَحَ: أنَّه أراد: تَصيرون[2]، أي: سيصير رجوعكم إلينا، وستأتوننا بأنفسكم، كأنَّكم مضبوطون على ذلك، أي: سواءٌ أردتم الرُّجوعَ إلى الله أم لم تريدوه فإنَّكم إليه راجعون على كلِّ حال[3].

الغرضُ من بناء الفعل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه:

آثرَ البيانُ القرآنيُّ صيغةَ المبنيِّ للمجهول في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ تركيزًا للانتباهِ على الحَدَثِ ذاته، وهو الرُّجوعُ إلى اللهِ من بعد الممات، وإشارةٌ إلى سهولته، وأنَّه يَتمُّ بأيسرِ أمر؛ تحقيقًا لمُلكِ الله، وقطعًا للنِّزاعِ في وحدانيَّته[4]، واختصارًا؛ إذ لو ذُكِرَ الفاعلُ؛ لطالَ الكلام، ولأنَّ هذا الفعل - وهو ردُّهم بعد موتهم - لا يصلحُ إلّا للهِ سبحانه، ولا يكونُ إلّا منه، فلا ينصرفُ الذِّهنُ فيه إلّا إليه سبحانه.

في يُسرِ الرُّجوع إلى الله تحقيقٌ لمُلكِهِ وقطعٌ للنِّزاعِ في وحدانيَّته

❁ الفُروقُ المُعجَمِيَّةُ:

الرُّجوع والانقلاب:

الرُّجوعُ: هو العَوْدُ إلى ما كان منه البَدْءُ، وتقديرُ البَدءِ مكانًا كان، أو فعلًا، أو قولًا، وبذاته كان رجوعه، أو بجُزءٍ من أجزائه، أو بفعلٍ من أفعاله[5]، فالرُّجوعُ هو المصيرُ إلى الموضعِ الَّذي قد كان فيه قبل[6].

منه البَدْءُ سبحانه وإليه المَرجِعُ ليقضيَ قضاءَه الأخير

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494.
(2) ابن خالَوَيْه، الحُجَّة في القراءات السَّبْع، ص: 249، وابن الجزري، النشر: 2/ 341.
(3) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 2/ 669، وابن الجزريّ، النّشر: 2/ 343، والبنّا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعةَ عشرَ، ص: 439.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 494.
(5) الرّاغب، المفردات، والفيوميّ، المصباح المنير: (رجع).
(6) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 249.

بينما الانقلابُ في أصله رَدُّ شَيءٍ مِن جِهَةٍ إلى جِهَةٍ[1]، أي: تغيُّر حالِه إلى عكسِ ما كانت، كقلبِ الثَّوب، والانقِلابُ: الانصراف[2]، فالانقِلابُ إلى الله ﷻ: المَصيرُ إليه، والتَّحوُّلُ[3]، وقد جاء التَّعبيرُ بالرُّجوع متناسبًا مع ذِكْرِ السّاعة؛ إذ الإحياءُ بعد الموتِ للجزاء، فالرُّجوعُ إلى الله: هو المصيرُ والانتقالُ إلى المكان الأصليِّ الَّذي كان فيه أوَّلًا، وقد شُبِّهَ الحضورُ للحساب برُجوعِ السّائر إلى منزله، باعتبار أنَّ اللهَ خلقَ الخَلْقَ، فكأنَّهم صدروا من حضرته، فإذا أحياهم بعد الموت فكأنَّه أرجعَهُم إليه، وهذا فيه إثباتٌ للحَشْرِ والجزاء.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قلب).

(2) الرّاغب، المفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ، وأحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (قلب).

(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والزّبيديّ، تاج العروس: (قلب).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"